التحقيق معا ، فسينتظرنا هناك ، ويشرح للضباط احوالنا ، ويتوسط المسألة · الناس حوله يستفسرون ، وهو يطمئنهم ويقول : لا بأس عليكم : توكلوا علي ! راح يجول بين الناس ، يتفقد الغائبين · وبدأت مجموعات صغيرة من الجنود تندفع باتجاه بعض البيوت ، بحثا عمن تخلف · رأينا بعضهم يساق الى مكان التجمع ، وقد اشبعوه ضربا وركلا · انتظرنا وصول اخي الاكبر ، ولكنه لم يفعل · سمعنا بعض الطلقات ، فخشينا الاسوأ · لكن شيئا من ذلك لم يحصل · لقد اقتربوا من المكان الذي اختبأ فيه · فانذره اخي الاصغر ، باشارة اتفقا عليها · انسل من مخبئه ، وولى هاربا · رأوه ، فاطلقوا عليه النار · لكنه نجا · لقد حصل على بعض التدريب العسكري ، خلال سنتين من القتال · ولى وجهه شطر المشرق ، في المنحدر الشرقي من التل الذي تقوم القرية عليه · افلت من الطوق ، واخذ طريقه الى لبنان ·

كانوا يعدون للانتخابات العامة للكنيست الاولى ، بعد قيام الكيان ، وارادوا احصاء الناس من اجلها ، فكانت فرصة للتخلص من بعضهم ، وتخفيف عددهم · تحدد موعد تلك الانتخابات بتاريخ ٢٥ كانون ثاني (يناير) ١٩٤٩ · وسارعت السلطة الى انجاز المهمة ، فارسلت عسكرها يجوب القرى العربية ، يطوقها ، ويجلي اهلها عنها · دفعت بالمبعدين من شمالي البلاد الى الاردن · اما الذين جيء بهم من جنوب البلاد ووسطها ، فقد حملوا الى الحدود اللبنانية · كان الابعاد انتقائيا ، بضع عشرات من كل قرية · طردوا من معليا حوالي ثلاثين شخصا · بعضهم لاسباب معروفة واضحة · والبعض الآخر ، لم اجد تعليلا لابعاده · أما انا واخي ، وكذلك أمي ، فلاسباب تتعلق بنشاط والدي · وكان بالامكان تفسير الذرائع لابعاد بعض الآخرين · فمنهم من شارك في القتال ايام الحرب · ومنهم من ذهب ضحية فساد المخبرين · لقد كثروا بعد الاحتلال · ولكن كان معنا في المجموعة من لم نجد اي تفسير لابتلائه · وظل هؤلاء يندبون حظهم ويلومون انفسهم على ما صدر منهم من كلام مع ضابط التحقيق · لربما اخطأوا استعمال الكلمات امامه ، وهو اعجمي لم يفهم عليهم · ام ان الامر اختلط عليه ، فأخذهم بجريرة غيرهم · وعلى اي حال ، فقد ظلت المجموعة متماسكة تعمل كوحدة ، حتى وصلنا بيروت ، بعد اسبوعين · وهناك تفرقنا ، وذهب كل في طريقه ·

امام ضابط التحقيق

كان قصير القامة ، ينادونه « هاري » · يتكلم العربية بلكنة المانية · كتلة من اللؤم والحقد والعقد · هذا هو ضابط التحقيق ، وصاحب الحل والعقد · تكفي اشارة منه للطرد من البلد ، وايماءة منه للبقاء تحت الاحتلال · لقد اتخذ له مقرا في بيت على طرف الساحة · وتحت امرته بضع مساعدين · منهم من